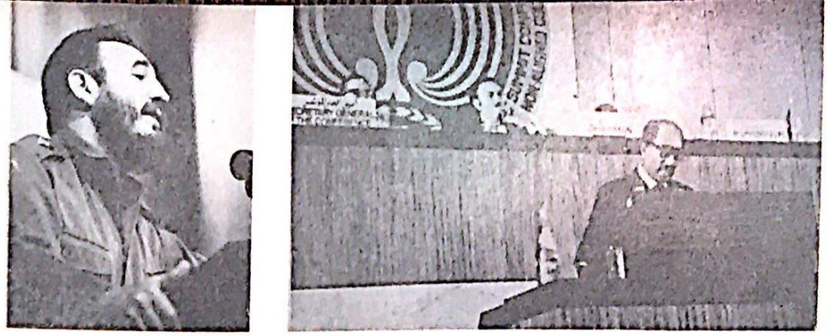

المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز

هل ينتقل من "الحرب الباردة" إلى عصر الانتصار الشامل للشعوب والإندحار الكامل للامبريالية؟

الموقف من نضالات الشعوب هو المحك لهذا النمط من التجمعات

٧٦ دولة تشمل ١٧ بلدا عربيا و ٢٦ بلدا افريقيا ، و ١٣ بلدا آسيويا ، وسبعة بلدان من امريكا اللاتينية ، وثلاث بلدان اوروبية ، بالاضافة الى ١٤ حركة تحرر وطنية وثلاثة بلدان ضيوف . اي باختصار ، أنظمة ٦٦٪ من سكان العالم ، موجودة الان بالجزائر ، على شريط ساحلي يمتد غربا لمسافة ١٠٠ كلم ومطل على البحر الابيض المتوسط . في هذه المنطقة ، حيث نزلت القوات الفرنسية الغازية لتحتل أرض الجزائر عام ١٨٢٠ ، يعقد الان المؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز ..

ورحلة عدم الانحياز رحلة طويلة ، يعود تاريخها الى منتصف الخمسينات ، حيث عقد مؤتمر باندونغ الشهير ، الذي كان بالاساس ، مؤتمرا آسيويا ـ افريقيا . الا ان « مبادىء باندونغ » شكلت المنطلق الاساسي لسياسة عدم الانحياز ، وكانت الخطوه الاولى من نوعها لتجمع ما اصطلح على تسميته فيما بعد « بالعالم الثالث » ، اي آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ولكي نفهم اهمية حركة عدم الانحياز ، ومن ثم النظر اللاحق في المفاهيم السياسية الاساسية لهذه الحركة ، ومن بعدها طرح تصوراتنا للقرارات والمواقف التي ينبغي ان يسفر عنها مؤتمر الجزائر . كي نفهم هذا ، لا بد من فهم الظروف التاريخية والدولية التي انبثقت منها فكرة عدم الانحياز ، بشكل لولبي متصاعد ، حتى يومنا هذا .

الظروف الدولية التي طورت فيها حركة عدم الانحياز

لقد اسمم مرحله ما بعد الحرب العالميه الثانيه بالسعي الحثيث والمحموم من قبل الدول الاستعمارية ـ وامريكا منها بصوره خاصه ـ الى خرج من الحروب بدون خسارة تذكر ـ من اجل اعاده ترتيب اوضاعها ، لتحقيق احد اهدافها الاساسيه ، الذي لم تستطع تحقيقه في تلك الحرب من خلال الهلوكه العائمه في المانيا وهو القضاء على دكتاتوريه البروليتاريا في الاتحاد السوفياتي . ولقد تجسدت هذه السياسه عمليا بالمحاولات العديده لفرض الاحلاف العسكريه والسعيه السياسه والاقتصاديه ، على شعوب المعسكرات السابقه . ومن ناحيه ثانيه فان الخساره الجسيمه التي منيت بها الدول الراسماليه الاستعماريه في تلك الحرب ، وعلى الاخص بريطانيا وفرنسا ، قد فتحت الباب واسعا امام الوسع الامبريالي الامريكي الذي توعم الامبراطوريات المنهاره ، في معركة بسط النفوذ من جديد . ومع ذلك بالخفيل ، ومن ثم الهيمنه ، للاحتكارات الامريكية على السوق الراسمالية العالمية .. وقد سميت هذه المرحلة « بالحرب الباردة » بين المعسكرين ، الراسمالي والاشتراكي .

في خضم هذه الهجمه الامبريالية على شعوب المستعمرات ، والدول الحديثة الاستقلال ، وبالتحديد شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفي خضم السعي المونور لتسيير الماكنة الاقتصادية والعسكرية للدول الامبريالية ، تحفزا للانقضاض مجددا ، بشكل مباشر او غير مباشر ، على المعسكر الاشتراكي الذي اصبح يضم ما يقارب ثلثي سكان العالم ، بعد تحرر بلدان اوروبا الشرقيه وانتصار الثورتين ، الصينية عام ١٩٤٩ والفيتنامية في القسم الشمالي من فيتنام اثر معركة دين بيان فو عام ١٩٥٤ . في هذه المرحلة التاريخية من تطور التناقضات العالمية ، عقد مؤتمر باندونغ لشعوب آسيا وافريقيا من ١٨ الى ٢٤ نيسان ١٩٥٥ ، محددا عشرة مبادىء ، ظلت كافة القرارات اللاحقة ، لمؤتمرات عدم الانحياز ، تسوحي روحها :

١ ـ احترام الحقوق الاساسية للانسان ، وفقا لاهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة .

٢ ـ الاعتراف بالمساواة بين جميع الاجناس والامم .

٣ ـ احترام سيادة وسلامة اراضي جميع الامم .

٤ ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى .

٥ ـ احترام حق كل امة في الدفاع عن نفسها منفردة او جماعيا ، وفقا لميثاق الامم المتحدة .

٦ ـ رفض الاتفاقيات الدفاعية الجماعية المعقودة باي شكل وضعت ، لخدمة المصالح الخاصة للدول الكبرى ورفض اي ضغط تمارسه قوة دولية ، ايا كانت ، ضد الاخرين .

٧ ـ الامتناع عن القيام باعمال او تهديدات بالاعتداء او باستعمال القوة ضد سلامة اراضي بلد ما واستقلاله السياسي .

٨ ـ تسوية جميع النزاعات الدولية بالوسائل السلمية كالمفاوضات ، والتوفيق ، والتحكيم ، والاحكام الى المحاكم الدولية ، وكل وسيلة سلمية يختارها البلدان المعنية وفقا لميثاق الامم المتحدة .

٩ ـ تشجيع تبادل المصالح والتعاون .

١٠ ـ احترام العدالة والالتزامات الدولية .

بعد باندونغ بعام ، اي في سنة ١٩٥٦ ، عقد لقاء بريوني بين رؤساء مصر ، والهند ، ويوغوسلافيا ، حيث تم فيه وضع منهج عام من ١٢ بندا اساسيا ، شكل الاطار العام لنشاط دول عدم الانحياز ولمبادئها . وفي هذا اللقاء تم الابقاء على عقد مؤتمرات دولية للدول غير المنحازة .

لا بد من الوقف هنا ، لاعطاء فكرة عن هذا النمط من التجمعات السياسية ، والدور الذي يمكن ان تلعبه ضمن حلبة الصراع العالمي .

ان تجمعا سياسيا يالف من دول ذات انظمة اجتماعية مختلفة ، منها من احرز استقلاله ، ومنها من « منح » هذا الاستقلال ، كي لا تقول فرض عليه ! كما ان منها من لا قواعد عسكرية اجنبية في بلاده ، ومنها من تحولت بلاده كلها الى قاعدة عسكرية ، سواء بالتواجد المباشر لامبريالية من الامبرياليات فوق اراضيه ، او بالتنفيذ الدقيق لاوامر تلك الامبريالية .. ان تجمعا كهذا ، لا بد وان يشهد صراعات عنيفة ، كتيجه منطقية لاختلاف الطبيعة الاجتماعية للانظمة المشتركة فيه . والسلبية او الايجابية لهذا النمط من التجمعات ، تتحدد وفقا للخط السياسي العام الذي يحكمه ، وللنتائج العملية التي يسفر عنها الصراع ، فيما اذا كانت انصارا للقوى المستغلة والديمقراطية والمحبة للسلام ، او كانت العكس ..

وحركة عدم الانحياز لا تشذ عن هذا المفهوم . فقد شهدت صراعات قوية ، منذ كانت لا تزال فكرة بعد . فحول المفهوم النظري لعدم الانحياز دار الصراع بين فكرتين ، تقول الاولى بان عدم الانحياز يعني « الحياد السلبي » ، اي عدم الدخل باية ازمات دولية ، وابة احداث سياسية ، او اخذ موقف منها . اما الفكرة الثانية ، فكانت تفهم بعدم الانحياز « الحياد الايجابي » ، ورفعت شعار « لا حياد بين الحق والباطل » بل يجب الوقوف الى جانب الحق اينما وجد ، ومناهضة الباطل اينما وجد ايضا . واستطاع هذا المفهوم ان ينتصر في النهاية ، واصبحت عبارة « الحياد الايجابي » ملازمة دائما لمفهوم عدم الانحياز .

وتنوعت ايضا ، المفاهيم التفصيلية لسياسة عدم الانحياز . فكانت تعني بالنسبة للبعض « السياسة القائمة على مبادىء التعايش السلمي الايجابي في العلاقات الدولية والرامية الى الدفاع عن السلم وحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية » وكانت تعني عند بعضهم « رفض الانتماء الى الكتل العسكرية » ، وعند البعض الاخر « السياسة الناهضة للاستعمار والامبريالية والتي تؤيد مبادىء العداله بين الشعوب وحقها في تقرير مصيرها وحمايه استقلالها الوطني » .

ان هذا الاتساع بالمعاني لمفهوم عدم الانحياز ، والشمولية التي حوتها « مبادىء باندونغ » العشرة ، قد جعلنا من سياسة عدم الانحياز ، مفهوما ديناميكيا لولبيا متصاعدا . كما انهما سمحتا بالتركيز على جانب ، او عدة جوانب ، من هذه المفاهيم العديدة ، وفقا للظروف التاريخية والدولية المعطاة ، وهنا بالضبط تكمن اهمية هذه الحركة ، ان هي استطاعت ابراز الشعارات الاساسية لامالي ونضالات الشعوب ، في كل مرحلة من مراحل تطور التناقضات التي تحكم بالعالم ، والعمل على تحقيقها . فما هي سمات المرحلة التاريخية التي ينعقد في ظلها المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز ؟ كي نستطيع بعدها ، طرح تصورنا للقرارات والمواقف التي ينبغي ان يسفر عنها هذا المؤتمر .

منذ منتصف الستينات ، وحتى يومنا هذا ، تصاعدت الوتيرة الوحشية للهجوم الامبريالي على مختلف مناطق العالم وشعوبها ، وخصوصا فيما . مع اشتداد القمع والنهب الامبرياليين لشعوب العالم ، والتدخل السافر للدول الامبريالية في العديد من بلدان العالم الثالث ، اخذ مفهوم عدم الانحياز يتطور ، ليأخذ اشكالا اكثر تحديدا وينتقل من القرارات والمواقف العامة الى القرارات والمواقف الملموسة والواضحة .. وقد ظهر هذا جليا من خلال المؤتمرات الثلاثة ، التي عقدت في سنوات ١٩٦١ و ١٩٦٤ و ١٩٧٠ ، وخصوصا في المؤتمر الثالث .

فيما يخص مسالة الهند الصينية مثلا ، اخذت قرارات ومواقف ومؤتمرات دول عدم الانحياز ، تنتقل من المطالبة « بعدم التدخل بشؤون الشعب الفيتنامي وجعله يقرر مصيره بنفسه » الى الوصول لراس الامبريالية الامريكية وتسميها باسمها كدولة معتدية تشن حربا عدوانية ضد الشعب الفيتنامي وسائر شعوب الهند الصينية .

في المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز ، الذي عقد في لوساكا (زامبيا) في ايلول ١٩٧٠ ، صدر قرار يدعم شعوب الهند الصينية : ان ممثلي الدول غير المنحازة يدعمون كل الدعم شعوب الهند الصينية في قتالها البطولي لنيل حريتها واستقلالها . وهم يطالبون « بالانسحاب الفوري والتام غير المشروط لكل القوى الاجنبية من فيتنام كي يستطيع الشعب الفيتنامي ان يمارس حقه في تقرير المصير دون تدخل اجنبي » وكذلك « البحث عن حل سلمي في لاوس وكمبوديا ، لتامين استقلالهما ، وسلامة اراضيهما ، ووحدتهما وحيادهما » . كما تم فيه قبول الحكومة الثورية الوقتية لجنوب فيتنام كممثل شرعي وحيد لفيتنام الجنوبية .

بينما اتى مؤتمر وزراء الخارجية لدول عدم الانحياز الذي عقد في جورجاون (غوايانا) في نيسان ١٩٧٢ ، بحدد مفهوما واضحا « للقوى الاجنبية » في فيتنام والهند الصينية، فاعلن المؤتمرون تضامنهم مع الشعوب المناضلة من اجل « تقرير مصيرها » وذكروا في تصريحهم : « ان وزراء الخارجية .. قلقون من عودة القصف الامريكي لفيتنام الشمالية .. وهم مستاؤون من انباء ضرب السدود والجسور .. والالام التي يعانيها السكان .. » وبمعنى التصريح قائلا : انه يدعم « دون تحفظ افتراح الحكومة الثورية المؤقتة لجنوب فيتنام ذي النقاط السبع » و « النقاط الخمس للمسيو الكيموري ، وكذلك نداء الامير نورودوم سيهانوك رئيس دوله كمبوديا في ٢٣ آذار ١٩٧١ ، ويجب اعتماد النقاط الخمس وبرنامج الجبهه الوطنيه المتحدة الكمبوديه كاساس لحل المسالة » . كما تم في هذا المؤتمر ، قبول الحكومه الثوريه المؤقته لجنوب فيتنام كعضو كامل العضويه . وكذلك الحكومه الملكية للوحدة الوطنية لكمبوديا كممثله وحيده للشعب الكمبودي ، وهذا ادى الى انسحاب ممثلي مالايزيا واندونيسيا ولاوس من المؤتمر ..

وبعد وقوع اتفاق باريس بشان المسالة الفيتنامية ، عقدت اللجنه الخضيره لمؤتمر عدم الانحياز ، في ايار ١٩٧٣ ، اجتماعا لها في كابول ، وورد في بياتها النهائي ، اهتمام الاعضاء بـ « الصعوبات التي تعترض قرار وقف اطلاق النار بسبب خرق الولايات المتحدة ونظام سايغون لاتفاق باريس » .

سمات العصر ومؤتمر الجزائر

نلاحظ مما تقدم ، ان الخط العام الذي حكم مسيرة حركه عدم الانحياز ، كان خطا ايجابيا اخذين بعين الاعتبار دائما ، الطبيعة الكيونية لمثل هذه التجمعات ، والمهمات المطلوة منها ، وهذا ما تكلمنا عنه سابقا .

وكما قلنا في متن هذا المقال ، ان اهمية حركة عدم الانحياز تكمن في مدى استطاعتها ابراز الشعارات الاساسية لامالي ونضالات الشعوب ، في كل مرحلة من مراحل تطور التناقضات التي تحكم بالعالم ، والعمل على تحقيقها . فما هي سمات المرحلة التاريخية التي ينعقد في ظلها المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز ؟ كي نستطيع بعدها ، طرح تصورنا للقرارات والمواقف التي ينبغي ان يسفر عنها هذا المؤتمر .

منذ منتصف الستينات ، وحتى يومنا هذا ، تصاعدت الوتيرة الوحشية للهجوم الامبريالي على مختلف مناطق العالم وشعوبها ، وخصوصا فيما يتعلق بالامبريالية الامريكية ، حيث بات واضحا ، انها تعمل بشكل متزايد ، لارساء انظمة حكم فاشية ، « نقية » في تعميها لها . فما من نظام تقريبا ، اسلم قيه العسكريون الحكم وارسوا حكمهم الفاشي ، الا وكان العلم الامريكي معقودا على رؤوسهم ! كما ان سياسة « خلط الاوراق » تم قرزها ، واعادة خلطها ومن ثم قرزها مجددا .. قد اصبحت هي القانون الذي يحكم العلاقات الامبريالية .. وكذلك كان هذا العام تكريسا لانتهاء « الحرب الباردة » .. على ان هذا هو المظهر ، ولا بد من التقاط للجوهر ومعرفة باطنه ، الذي يتحدد بشكل رئيسي ، بنقطتين اثنين :

اولا : النهوض العارم لشعوب مختلف بلدان العالم ، وانخراطها في اتون الكفاح المسلح ، من اجل انعتاقها وتحررها من ربقة القيود والاستغلال الامبرياليين . فمن غينيا وانغولا والموزامبيق وارتيريا .. الى تركيا وفلسطين والخليج العربي والهند الصينية .. وحتى الفيليبين والبرازيل وبوليفيا .. وغيرهم العديد من بلدان العالم ، خنق واحد لمقارعة الامبريالية وركائزها .. هذا عدا الانتصارات التي بدات تحققها هذه الثورات . فقد استطاع شعب الفيتنام ان يحطم آلة الحرب الامريكية شر تحطيم ويجبر الامبريالية الامريكية على توقيع صك الهزيمة والاستسلام . وها هي ظلال اعلام الثوار الكمبوديين تنعكس في جميع ارجاء بنوم بنه ، المعقل الاخير لزمره لون نول واسياده في كمبوديا .. وهذا المد الثوري العالمي يزحف ليصيب الامبريالية في عقر دارها ، حيث تنمو يوما بعد يوم ، الحركات الثورية والديمقراطية والمحبة للسلام في قلب الدول الراسمالية والامبريالية ..

ثانيا : اشتداد الازمات الاقتصادية التي تعاني منها الامبريالية العالمية ، والنظام الراسمالي برمته بشكل عام . ففي الماضي كانت البلدان الراسمالية تشهد الازمات الاقتصادية الحادة مرة كل عشر سنوات تقريبا . وعلى الرغم من كل المحاولات التي جرت بعدها ، لنفي هذه الازمات ، والتصريحات والدراسات التي صدرت لتعلن ان العالم الراسمالي سوف لن يشهد ازمات اقتصادية بعد اليوم ، عادت تلك الازمات الاقتصادية القاتلة تنخر الجسد الامبريالي الهرم من جديد، ليسخبط ببائي لكل عشر سنوات تحدث فيه ازمة ، بل حتى بدون هذا المؤشر البياني . ففي ثلاث سنوات فقط ٧١ و٧٢ و٧٣ ، شهدت الامبريالية الامريكية مثلا ـ « اقوى » الامبرياليات العالمية ـ اكثر من ثلاث ازمات ، لم تكن ازمة الدولار الاخيرة في هذه السنة ، سوى احدى تعبيراتها ..

ان ما نقدم ذكره ، يسمح لنا بالقول ـ وبالاحرى بالتاكيد ـ بان سمة العصر الاساسية هي انه عصر الانتصار الكامل للشعوب، والاندحار الكامل للامبريالية وصنائعها وعملائها ..

بعد كل هذا ، يصبح من الواضح تماما ان المهمه المركزية والشعار المركزي ، اللذين ينبغي ان تمحور حولهما كل قرارات ومواقف مؤتمر دول عدم الانحياز ، هو التاييد المطلق واللامحدود للحركات التحررية والثورية في العالم ، والدعم المطلق واللامحدود ايضا لجميع القضالات الثورية التي نخوضها شعوب العالم ، ومن ضمنها شعبنا الفلسطيني وثورته المسلحه . فهذه هي حقيقة العصر . وهذا هو الطريق الوحيد لتحقيق الاستقلال الناجز ، والتخلص من المحاولات الامبريالية لالغاء نتائج ازماتها الاقتصادية على شعوب العالم ..

ان الامبريالية اليوم ، هي كالبتاه الذي يرتفع بدون اساس ، سرعان ما يتمايل مع هبوب العاصفة ، فكيف به الحال ان تحولت العاصفة الى اعصار ؟ وهل سيقف المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز بجانب هذا الاعصار العالمي ، الذي كان مفاجئا وغير متوقع في تل ابيب ، الا ان المفاجاة بالتاكيد لم تكن غير متوقعة . ان دول القارة الامريكية مؤيدة لاسرائيل بشكل او باخر ، باستثناء كوبا التي كانت حتى هذا الاسبوع تقيم علاقات دبلوماسية على مستوى معوضة . فقد نجح التغلغل الاسرائيلي في بلدان امريكا اللاتينية ولكنه لم يحقق ذلك النجاح البارز في كوبا الثورة .

فاسرائيل باسرائيجيه التغلغل في بلدان العالم الثالث ، لم تستثن دول امريكا اللاتينية لكتلة كبيرة في هذا العالم المتخلف الناءي . وقد نجحت اسرائيل بالتسلل اليها وتوثيق العلاقات معها . وكانت اهم العوامل التي سهلت عملية التسلل الاسرائيلي الى القاره ، الولايات المتحده وتعودها في تلك الدول التي تدور في فلكها الى درجة التبعيه الكامله في بعض الحالات ، وحيث تحكم زمر عسكرية فتحت ابواب بلادها على مصراعيها امام السيطره والنهب الامبريالي الامريكي ، وتخضع لاراده واشنطن بواسطه الخبراء والمستشارين الامريكيين الذين يساعدون هذه الانظمه الرجعية التابعة في ترسيخ وكائز نظامها ضد الحركات الشعبيه الخرره المناهضه للامبريالية الامريكية فيها .

وبالاضافه الى النفوذ الامركي وبيعية الانظمه بدرجه او باخرى ، لواشنطن ، فان عاملا اخر رئيسي سهل عملية التغلغل الاسرائيلي في بلدان امريكا اللاتينية ، هو الجاليات اليهودية في ذلك الجزء الواسع من القاره ـ وبلغ عددهم حوالي المليون نسمه ، حسب احصاءات سنة ١٩٧٠ . وتمكنت الصهيونية من السيطره على وسائل الاعلام في هذه البلدان بواسطه ما تملكه هذه الجاليات اليهودية من نفوذ مالي .

اكثر من ذلك سعت اسرائيل لتسهيل

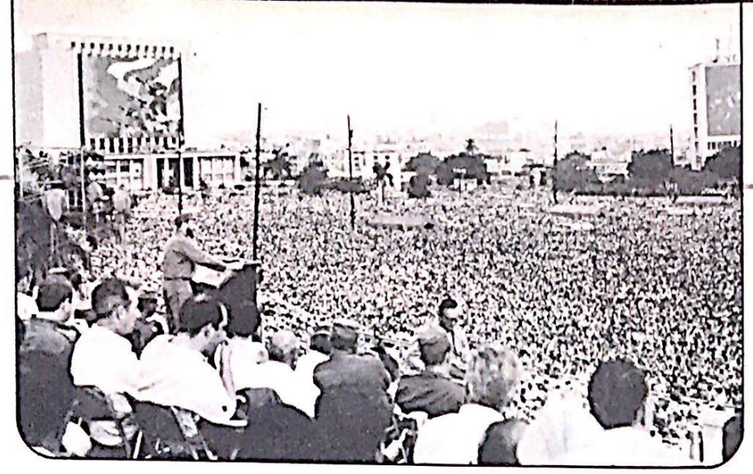

قرار كوبا قطع العلاقات مع إسرائيل

ترجمة لموقف كوبا المعادي للاحتلال الإسرائيلي والمؤيد لقضية نضال الشعب الفلسطيني

بالاضافة الى الانتصار العربي الذي تمثل في دعوة الدول المشتركة في مؤتمر عدم الانحياز في الجزائر ، الى انسحاب القوات الاسرائيلية فورا وبلا قيد او شرط من الاراضي العربية المحتلة وتاكيدها على حقوق الشعب الفلسطيني ، حققت القضية العربية انتصارا آخر في اختتام المؤتمر باعلان الرئيس فيدل كاسترو قطع كوبا لعلاقاتها مع اسرائيل .

وقد جاء قرار كوبا الاخير ترجمة عملية لتضامن الشعب الكوبي مع الشعب العربي في معركته المصيرية ضد التحدي والاحتلال الصهيوني والامبريالية الامريكية ، وتعبيرا ملموسا بالتزام كوبا بالقضية الفلسطينية .

وقرار كوبا الاخير يقطع العلاقات مع اسرائيل جاء تتويجا لموقف كوبي واضح وحاسم من العدوان والاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية في حزيران ١٩٦٧ . ففي الخامس من حزيران ١٩٦٧ وقفت كوبا بحزم ضد العدوان الاسرائيلي الامبريالي ، وحرصت الحكومة الكوبية بعد مرور يومين على هذه الحرب العدوانية الخاطفة ، في السابع من حزيران ، على اصدار بيان نددت فيه بالعدوان الاسرائيلي وطالبت بوقف اطلاق النار فورا وانسحاب جميع القوات الى المواقع التي كانت تحتلها قبل الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، معلنة بذلك ادانتها للاحتلال الاسرائيلي .

وقد انعكس هذا الموقف من الاحتلال الاسرائيلي في عدد من المناسبات في المنظمة الدولية . وفي ١٩٦٨/١٠/٢٣ ، ذكر مندوب كوبا لدى الامم المتحدة بان السياسة الامبريالية العدوانية هي التي تقف وراء ازمة الشرق الاوسط ، كرر تاييد بلاده للشعب الفلسطيني في حرب التحرير الوطنية التي يخوضها .

صحيح ان المسؤولين الاسرائيليين اعربوا عن دهشتهم حين اعلن الرئيس كاسترو قراره بقطع العلاقات مع اسرائيل ، واعلن بعضهم بان القرار كان مفاجئا وغير متوقع في تل ابيب ، الا ان المفاجاة بالتاكيد لم تكن غير متوقعة . ان دول القارة الامريكية مؤيدة لاسرائيل بشكل او باخر ، وتعمق تغلغلها باتباع سياسة ارسال الخبراء والفنيين واقامة دورات تدريب في اسرائيل في مجالات الصناعة والزراعة والتنظيم النقابي ، على غرار ما تقوم به في القارة الافريقية .

ولهذا لم يحقق التغلغل الاسرائيلي نجاحا ملحوظا في كوبا ، كما فعل في البرازيل والارجنتين وكولومبيا مثلا .

ففي كوبا الثوره تم سحق الوجود والسيطره الامبريالية الامركية ، وبذلك فقدت اسرائيل عاملا رئيسيا من العوامل المساعده لتغلغلها . كما ان الانتماء الطبقي للجالية اليهودية في كوبا كان عائقا آخر امام تحقيق التغلغل الاسرائيلي نجاحا بارزا في كوبا قبل عدوان حزيران ١٩٦٧ . فقد كانت الجالية اليهودية بمعظمها ترتبط بمصالحها بالعهد البائد، عهد الديكتاتور باتيستا . ومع انتصار ثوره كوبا شكل اليهود الكوبيون جزءا كبيرا من القوى اليمينية الرجعيه التي حطمت الثوره سيطرتهم ونفوذهم فلجاوا نهائيا الى الولايات المتحدة .

ويذكر الكتاب السنوي الامريكي اليهودي للعام ١٩٦٩ بان اليهود الكوبيون بدأوا منذ صيف ١٩٦٠ يهاجرون كوبا الى الولايات المتحدة لانهم رأوا في النظام الاشتراكي الجديد خطرا على « طريقة حياتهم وممتلكاتهم » . وقد بلغ عدد الذين سجلوا اسماءهم كلاجئين كوبيين ٤٥٠٠ شخص ، استقر معظمهم في جنوب فلوريدا ، ولم يبق في كوبا سوى ١٧٠٠ يهودي (حسب ارقام ١٩٦٩) .

ان كوبا بالمفهوم الحقيقي لعدم الانحياز الذي يعني فيما يعنيه ، موقفا مناهضا وحازما ضد الاستعمار والامبريالية والعنصرية باشكالها ، كانت حريصة على ضوء استمرار احتلال الاسرائيلي واستمرار تجاهل حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، على ترجمة موقفها المعادي للاحتلال الاسرائيلي وموقفها المؤيد للشعب الفلسطيني في حرب التحرير الوطنية التي يخوضها ، ترجمة عملية عندما اعلن فيدل كاسترو باسم الشعب الكوبي المناضل قطع علاقات بلاده مع دولة اسرائيل العدوانية المرتبطة بالسياسة الامبريالية في هذه المنطقة ، وقد اضافت بذلك موقفا نضاميا الى سجل تضامنها مع حركات التحرر الوطني الثورية في العالم الثالث ■■